كانه يقول هذا امر حسن ووصيتي لك على ان الجبلا استسهل الشي
الى نجحهم وان عرضي مصون عن بذل علي لا احدا به شيئا وانما يعني
انه استسهل من فوهه في طول مقامه عندهم وعفوفه لهم
والفحوي ان يزال عرضه بتفقده من لا يجب تفقدكم عليه
فيقول شنوة الجبا. وكراهة اذ التذ عرضه حملانه على
الرحيل عنك فشغلت عليك فان خففت بالرحيل عنكم
فشغلت عليك فان خففت بالرحيل عنك اي انك كاره للتحولي
عنك على انني احتجب عنك بذلك وبعض الناس يجيد في طلب
الحاجات ويسرع فيها الى الناس حتى يثقل عليهم والهاء
في اليه راجعة الى الجبا. ويحتمل ان يريد انه تعجب من حاجته
عفوه ونزك التثاقل عليه بما وحشه بذلك وثقل عليه في كل هذا
بقوله وبعضهم يجيد في الحاجات حتى تثقلا ولم ابق بجانب
المذكور والغني عليها من الامر الاصلاح بقوله نشر. العناج من السلطان
والكرب. يعتنوا البك وضوء الراي فابرى. خليفة انتما.
اراء شهب: العناج هو حبل يشد اسفل الدلو عرا فيها
والكرب يعني الدلو عقد عليه في رشا. الدلو يوصل بعراه به
فاذا انقطع ذلك الكرب امسكه العناج فضربت العرب
بهما المثل في شدة الامر واحكامه والى هذا المعنى اشار
الحطيئة: قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم. شدوا العناج
وشدوا فوقه الكربا: كان ابا نشاج يقول للممدوح لما
الغنى البك الاصلاح السيابه امر الخلافة ثم الملك والسلطان
وتقوى كقوة الدلو اذا جمع فيها بين العناج من الكرب
ثم قال يعشو البك هذا الخليفة ان يغمرك بامورك
وضوء رايه المصيب فابرى البك وشبه اراءه بالشهب
وهي النيران والنجوم ويحتمل ان يريد وضوء رايه فابرى

البك

البك اي علمه يعني رايك حمله على ان يقول في الراي عليك
على ان رايته كالشهب تتامله ومنضج من شبه الراي بالليل
فاذا اضع الانسان رايه الى راي غيره صار كالمصباح ومن ذلك
قول الشاعر: الراي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي
الا باصباح فاضمم مصابيح اراء الرجال الى مصباح
رايك تزدد ضوء مصباح: والاتساع في بيت الناظم
ظاهر وهو قوله بيض المعارف ويحتمل ان يكون المراد
بذلك الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق
والشيم والعفاف ولبسوا ايا عمارا ويحتمل ان يكون المراد
انحسار الشعر عن مقدم روسهم لمراوفة لبس المغافر
والبيض ويحتمل ان يكون المراد انهم لبسوا البيض لان معروف
الانسان اذا كان ابيضا كان جسده كله ابيض وفيه عكس
العرا. في شرح الحماسة وهو كثيرة في قول الشاعر
بيض مجازر فينا نغلي مراجلنا: نواسي باموال الناس اثارا ايدينا
يحتمل قوله بيض مجازر فينا اذا كرنا في قول الناظم اذ لا فرق
بينهما وقوله نغلي مراجلنا المراجل جمع مرجل وهي القدور
فيكون ذلك كناية عن كرمهم وقراهم للاضياف وقوله
نواسي باموال الناس نداوي والاسي هو الطبيب اي نداوي
باموال الناس وقوله اثارا ايدينا اي من استنا جلوهم فيسو
فيهم من اعدائهم بالقلب عليهم في الغارات والسبي
عليهم لاموالهم حتى صاروا فقراء فيكفيهم فيهم على
هذا فقد وصفوا انفسهم اولا بالاوصاف المحتملة في قول
الناظم بيض المعارف ثم بالكرم في قوله نغلي مراجلنا
ثم بالشجاعة في قوله نواسي باموال الناس اثارا ايدينا
اللغة: قوله بيض هو جمع ابيض ومونثه بيضا.

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)